فى المسرح المصرى

الفرقة القومية المصرية
وسياسة اعداد المخرجين
لناقد الرسالة الفنى

تحدثنا فى العدد الماضى عن بعثات التمثيل إلى أوربا وانتخاب اللجنة لأربعة من الأعضاء ؛ اثنين من الممثلين واثنين من غيرهم . ونزيد اليوم أن أسماء هؤلاء الأعضاء قد أذيعت ، وقد استولت الدهشة على كل المتصلين بالمسرح والذين يعنون بشؤونه ، لأن اللجنة ترسل واحداً إلى انجلترا لدراسة المناظر المسرحية وتصميمها ، وبقية الأعضاء إلى ألمانيا وفرنسا لدراسة فن الاخراج والتمثيل ولم ترسل أحداً إلى انجلترا فى حين أنها فى مستهل الموسم أذاعت على الممثلين أنها ترى أن ينهجوا على الطريقة الانجليزية فى أداء الأدوار لأنها أجدى على الفن ؛ وهذا اعتراف صريح بما للمسرح الانجليزى من مكانة تفوق مكانة المسارح الأخرى

والثقافة الانجليزية هى الثقافة الغالبة والسائدة الآن ولا سيما بين الشبان منذ أصبحت الانجليزية اللغة الأوربية الأولى فى المدارس المصرية . والأدب المسرحى الانجليزى لا يقوم على العواطف والحب والصلات غير الشريفة كالأدب المسرحى الفرنسى ، بل هو يعالج الشؤون الاجتماعية والدراسات النفسية والآراء الاصلاحية ، ولذلك يحتاج إلى وسائل خاصة فى إخراج رواياته

ولست فى حاجة إلى القول بأن المسرح الانجليزى يقوم على البساطة فى وسائله وطرق إخراجه ، فقد رأينا فيما تعرضه الفرق الانجليزية على مسرح الأوبرا الملكية بالقاهرة شواهد عدة وهو فى هذا عكس المسرح الفرنسى الذى يقوم على الصناعة والمغالاة والتعقيد فى الاخراج . هذا إلى أن الاضاءة المسرحية فى انجلترا قد تقدمت حتى بزت جميع المسارح الأوربية . فأزاء هذا نرى من واجب اللجنة أن تبعث بأحد الممثلين الذين يجيدون الانجليزية إلى لندن ليدرس الفن هناك

وإنما طالبت بأن يكون المبعوث ممثلاً لامتعلماً أيا كان لأن الممثل أقدر من غيره على تفهم وسائل الاخراج والقيام بهذه المهمة فيما بعد ، فان من الصعب على غير الممثل وهو يخرج رواية أن يرشد الممثلين إلى أداء الأدوار أداء صحيحاً أو رد أى ممثل إلى حدوده الشخصية إذا ما خرج أو شذ عنها

ولقد ازددنا دهشة حين لم نجد اسم الممثل الأستاذ أحمد علام بين أعضاء البعثة ، ففى تخطى اللجنة له الى غيره من الممثلين وغير الممثلين قسوة وإنكار لجهوده الطويلة ومواهبه العظيمة ؛ فأعضاء اللجنة المحترمون أكثر من غيرهم معرفة بمكانته الأدبية وثقافته الانجليزية واطلاعه الواسع على فنون المسرح ، ومكتبته عامرة بكتب الفن الانجليزية التى ازدحمت هوامشها بالملاحظات الجديرة بالتقدير ، كما تعلم أن وزارة المعارف قد عهدت اليه بتدريس الفن المسرحى فى مدارسها الأميرية ، فقام بالمهمة خير قيام ، وهو كممثل من أقدر الممثلين ، فأدواره فى رمسيس منذ عام ١٩٢٦ تشهد بنبوغه ، فلا يستطيع إنسان أن ينكر أدواره فى روايات : اللص ، والذئاب ، والاغراء ، وتوسكا ، والشرف ، وغرام الوحش ؛ ولنجاحه المنقطع النظير فى فرقة السيدة فاطمة رشدى فى روايات : الحب المحرم ، والبعث ، ويوسف الصديق ، ومجنون ليلى

ولقد أرسلته وزارة المعارف عام ١٩٣١ فى بعثة صيفية إلى انجلترا ، فمن الواجب أن تعاونه اللجنة على إتمام دراسته ، ولا أظن أن هنالك مجالا للاعتذار لأن فى بقائه تعزيزاً لقوة الفرقة القومية ، فالواقع يؤيد أنها لا تنتفع به كما يجب فهو حتى اليوم لم يظهر على المسرح ولا ينتظر ظهوره حتى الرواية الرابعة ، وعلى اللجنة ألا تنظر إلى المنفعة القريبة بل تنظر للمستقبل ، وتعمل للبناء حتى تمكنها أن تجنى ثمار جهودها الكبيرة

هذه كلمة دفعنا اليها حبنا للمسرح نرجو أن يكون لها أثرها

يوسف